

فقه القرآن

[327] فقال: إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ أفضل من الحج (1). (مسألة) كتب علي عليه السلام إلى قثم بن عباس عامله على مكة: أقم للناس الحج واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم. ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجرا، فإن الله سبحانه يقول (سواء العاكف فيه والباد) العاكف المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله (2). (مسألة) روي عن داود الرقي: أن بعض الخوارج سألني عن هذه الآية من كتاب الله (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعر اثنين) إلى قوله (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) (3) ما الذي أحل الله تعالى من ذلك وما الذي حرم؟ فلم يكن عندي فيه شيء، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاج فأخبرته بما كان فقال: إن الله تعالى أحل في الإضحية بمنى الضأن والمعز الإهلية وحرم أن يضحي فيه بالجبليّة وأما قوله (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فإن الله أحل في الإضحية بمنى من الإبل العرب وحرم منها البخاتي، وأحل من البقر الإهلية أن يضحي فيها وحرم الجبليّة. فانصرفت إلى الرجل الخارجي الذي سألني عن تلك الآية فأخبرته بهذا الجواب فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز (4).

(1) تفسير البرهان 2 / 163. (2) نهج البلاغة

3 / 140، وما هنا مختصر من كتابه عليه السلام للقمم. (3) سورة الأنعام: 143. (4) تفسير

البرهان 1 / 558 مع اختلاف في بعض اللفاظ. (*)